

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم- نحت)

مؤيد محسن

ملخص البحث

يقوم البحث بالمقارنة من خلال التحليل بين عمليين فنيين يتضمنان فكرة الحرية ،
الاول يتمثل بالرسم (الحرية تقود الشعوب للفنان الفرنسي اوجين ديلاكروا - متحف
اللوفر) والثاني يتمثل بالنحت (نصب الحرية للفنان جواد سليم - بغداد) وكلاهما
يبنيان على فكرة الحرية . يبنى البحث على اربع فصول . الاول الاطار المنهجي
والثاني الاطار النظري وتضمن خمس مباحث وهي كالتالي :

الحرية مفهوما

الحرية ومخرجاتها في الفن

اوجين ديلاكروا

جواد سليم

مؤشرات الاطار النظري

ثم الفصل الثالث الذي تضمن تحليلا للعنيتين . والفصل الرابع الذي خرج الباحث في
نهايته بجملة من الاستنتاجات هي :

1. العمل الاول - رسم تضمن رموز محددة تبنى على الانساني والجامد بأسلوب واقعي ، اما الثاني - نحت بني على رموز انسانية وحيوانية ونباتية وجامدة مايشير الى التنوع بأسلوب واقعي تعبيرى كثيف الرمز .
2. الثورات في المجتمع الاوربي تبنى على ثقافة المرأة الاجتماعية ومدى قابليتها في تربية الاجيال على فهم الحرية لقيادة الثورات لانها تتمتع بمكانة تشير الى مساواتها مع الرجل وهي التي تبادر باخذ زمام غالباً . وعلى خلافه فالثورات تبنى في المجتمع العراقي (الشرقي) على التنظيمات السياسية والعسكرية السرية التي تقود المجتمع الى الثورة ثم تحقيق الحرية مايشير الى ذكورة المجتمع وتحديد مهمة المرأة .
3. الحرية في المجتمع الفرنسي (الغربي) رمزها المرأة و في المجتمع العراقي كل نار وضوء واحترق . سيما ان الحديثين قاما على دمار ونار .
4. ثورات الحرية في المجتمع الفرنسي (الغربي) يشارك فيها النبلاء والفقراء معاً . على غرار الثورات في المجتمع العربي (الشرقي) يقودها الكادحين والفقراء .

Abstract

The research compared through analysis between the two works containing the technical idea of freedom, is the first drawing (Liberty leading the people of the French artist Eugene Delacroix - the Louvre) and the second is the sculpture (the Monument of Liberty for the artist Jawad Salim - Baghdad) and both are building on the idea of freedom. Search is built on four chapters. The first frame and the second systematic theoretical framework included five sections :

Concept of Liberty .

Liberty and outputs in art .

Eugene Delacroix .

Jawad Salim .

Indicators conceptual framework .

Then the third quarter, which included an analysis of the samples. The fourth chapter, who left a researcher at the end of Abjmlp conclusions are:

1. First Job - Painting guarantee specific codes based on humanitarian and rigid style and realistic, while the second Sculpture was built on the symbols carved human and animal, plant, and rigid indication diversity expressive style and a realistic heavy code.

1. Revolutions in European society built on a culture of women's social and their vulnerability in the education of generations to understand freedom and are thus leading the revolution because it has to indicate the status of equality with men, which is spearheading the initiative often. And on the opposite revolutions adopted in Iraqi society (ET) on the political organizations and military secret, which leads the society to achieve freedom and revolution indication masculinity society and define the mission of women.

2. Liberty in the French society (Western) Inc., and women in Iraqi society, every fire, light and combustion. Especially since the events on the destruction and they fire.

3. Revolutions of freedom in the French Community (West) in which the nobility and the poor together. As revolutions in the ethnic community (East) led by the working and poor people.

الفصل الاول :

1.1 مشكلة البحث :

الحرية Liberty ومخرجاتها في الفن :

الحرية أشكالية كبيرة منذ الوجود الأنساني فهي تتمظهر بصور متعددة ومختلفة ، وتأتي هذه الأشكالية بسبب النظرة الجدلية الى مفهومها سواء الفيلسفي أم الديني أم الفني ... الخ . وهي موضوع مرتبط بالاستهلاك البشري بسبب ضغوط بيئية وأجتماعية وسياسية ، وهي صورة للسلوك تصاحب حياة الإنسان في أفعاله ، وأفكاره ، وأحلامه ، وتطلعاته ، وموجودة في آثاره التدوينية والجمالية منذ القدم وتمثلاتها وممارساتها مختلفة ، الفكرية ، والروحية ، والعقائدية . وقد أشير إليها في جميع أوجه النشاط الأنساني متمثلة بتطلعاته في الخلاص من القسر . لكن ما يهم منها هو ما يتفق في النتيجة الأيجابية لخدمة الإنسان في منحه المكانة الطبيعية التي تحقق وجوده لكن ليس على حساب الآخر فرداً وجماعة . منهم من يفهم الحرية على أنها مطلقة تجعل من السلوك الأنساني انفتاحاً غير مقنن على كل شيء وفي كل شيء لاغية كل المثل والأعراف ، ذلك بالطبع خطأ فادحاً ؛ لأن الحرية إذا ما أسئ اعتقادها وممارستها كانت النتائج عكسية تجعل من الحياة البشرية نموذج لصراع الغاب . المهم أن تفهم الحرية في نوعها وسياقها على أنها شعور وسلوك يصاحب الإنسان يكمن في الذات ويحترم الوجود الأنساني وأنها نتيجة مثالية في كد الإنسان للخلاص من الجور . إن وجهات النظر في مفهوم الحرية اختلفت وتباينت طبقاً لما موجود من فلسفات وأيدولوجيات أرتبطت بحياة الانسان بعد أن أعلنت نتائجها بما تمثل من ذلك بالأفكار الوجودية والمادية من جهة وبالأفكار الدينية والمعتقدات السماوية من جهة أخرى وبين الفلسفات الشرقية والغربية روحية أو مادية . لكن ما يهم الباحث هنا هو الحرية الإجتماعية **The Social Freedom** التي كانت الدافع والمحرك لعواطف وخيال الفنانين الفرنسي أوجين ديلاكروا **Eugene Dilacroix** في فن الرسم والعراقي جواد سليم **Jawad Salim** وعلى الرغم من اختلافهما في نوع الاداء وخامته فالاولى رسم والثانية نحت . ومشكلة بحثنا تكمن في هذه الأسئلة :

- س أ . كيف ظهرت فكرة الحرية في العمليين (رسم – نحت) ؟
- س ب . ما الذي دفع الأثنين للأشتغال على مفردة الحرية على الرغم من أختلاف الزمان والمكان والفكر ؟
- س ج . هل هناك فكرة للحرية في محتوى العمليين أو شكلهما فقط ؟
- س د . ماهي المرجعيات التي أستند إليها كل من الأثنين في تمثيل موضوعه الحرية في أعمالهم ؟

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

س هـ . هل هناك صور للتشابه والاختلاف بين العاملين في المرجع والرمز والسياقات ؟

س و . هل هناك ضوابط دينية او فلسفية في الدوافع التي جعلتهم يمثلون فكرة الحرية في أعمالهم ؟

س ز . هل أن تمثيلهم للحرية كان بضابط سلبي من المافوق المتمثل بسلطة ما أم هو دافع ذاتي وجداني يتضمن الشعور بمعاناة الجمع والانتماء له ؟

1 . 2 أهمية البحث والحاجة اليه :

حتى نجد الحرية كيف تعمل هنا وهناك بأختلاف البيئات والمعتقدات والمرجعيات . وهل بالامكان الافادة من هذا مستقبلاً أم لا ؟ وهل هذا البحث سوف يعطي فكرة للباحثين الآخرين عن العوامل والدوافع والأنفعالات والمبررات لأيصال رسالة كبيرة عن الحرية من خلال الفن ؟

وهل أن الحرية ممكن أن تكون موضوعة للتعبير في العمل الفني ؟ هل أن العمل الفني قادر من خلال تمثله لموضوعة الحرية أن يصل الى الناس ويكون له ترحيب اجتماعي سيما إذا كان ممثلاً لذات المجتمع ؟

وهل أن تمثيل الحرية من خلال الفن سوف يدفعه لأدلجة الأفكار وأن يكون خطاب مؤدلجاً ؟

1 . 3 أهداف البحث :

الكشف عن موضوعة الحرية والية تناولها عند كل من :

الفرنسي : أوجين ديلاكروا (1863)
– 1798) **Eogene Delacroix**

العراقي : جواد سليم (1961)
– 1919) **Jawad Salim**

1 . 4 حدود البحث :

لوحة الحرية تقود الشعوب : باريس - متحف اللوفر (رسم)

Liberty Guiding Painting Paris . Louvre Museum

The People

نصب الحرية : الساحة الرئيسية في العاصمة العراقية - بغداد (نحت)

Monument Liberty . Baghdad . Scultre

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

1. 5 تحديد المصطلحات :

الحرية **Liberty** : (سقراط عرف الحرية بانها ((فعل الافضل)) وهذا يفترض مقدما معرفة ماهو الاحسن . وبهذا اتخذت الحرية معنى ((التصميم الاخلاقي)) على وفق معايير الخير . وعدّ سقراط ان من شروط الحرية الاخلاقية ضبط النفس من ناحية ، والفحص المنهجي عن الاحسن (او الخير) من ناحية اخرى ¹ . الحرية **Liberty** : (1 . الحرية في مستواها الادنى ، والبيولوجي المحض ، تماثل الصحة في الجسم ، تلك التي حددها لوريش بانها ((الحياة في صمت الاعضاء)) . فالانسان العليل يشعر بانها عبد لجسده وليس حرا في القيام بما يشاء . 2 . الحرية في مستوى ارفع تماثل عفوية الميول . فالانسان حر حين يستطيع اشباع رغباته . لكن ثمة رغبات تقاومها لما لها من عواقب وخيمة على الجسم ، او لأنّ العقل يعارضها . فالحرية ليست اذا استسلام المرء لميوله قال افلاطون : نحن لانعي اننا احرارا حين نستسلم لميولنا الجارفة ، وانما حين نختار بين تلك الميول) ² . الحرية **Liberty** : (المثاليون يعدون الحرية هي تقرير الروح لمصيرها وحرية الارادة وامكانية التصرف على وفق ارادة لاتحدها الظروف الخارجية . وهم يؤكدون ان افكار الحتمية التي تضع ضرورة الافعال الانسانية بشكل كامل تمحو مسؤولية الانسان وتجعل الحكم الاخلاقي على افعاله مستحيلا . ومن وجهة نظرهم ، فان الحرية غير المحدودة والمطلقة وحدها هي الاساس المسؤولية الانسانية وبالتالي اساس الاخلاق) ³ .

الحرية **Liberty** : (معنى عام أ . حالة الكائن الذي لا يعاني اكراما ، الذي يتصرف طبقا لمشيئته وطبيعته .)) عندما يقع جسم ، تتجلى حريته في مسراها بمقتضى طبيعتها ، نحو مركز الارض بسرعة متناسبة مع الزمن . اللهم اذا لم يتدخل سائل ، ليعدل من فطرتها (سقطة حرة) كذلك في كل نظام حيوي ، يقال على كل وظيفة ، نباتية أم حيوانية ، انها حرة اذا ادت دورها على وفق القوانين المطابقة لها ، دون اي مانع خارجي او داخلي)) .

¹ . عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ج 1 ، ط 1 (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984) ص 458

² . ديديه جوليا : قاموس الفلسفة ، ت : فرانسوا ايوب وآخرون ، ط 1 (بيروت : مكتبة انطوان ، 1992) ص 184

³ . لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين : الموسوعة الفلسفية ، ت : سمير كرم ، ط 5 (بيروت : دار الطليعة ، 1985) ص 181

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

معنى سياسي واجتماعي ب . عندما يتعلق الامر بهذه الحرية الخاصة ، او ب ((الحريات)) في صيغة الجمع ، لا يكون هناك سوى تطبيق اجتماعي للمعنى السابق . انما تدل كلمتا حر او حرية فقط ، على غياب اكراه اجتماعي مفروض على الفرد : بهذا المعنى يكون المرء حرا في ان يفعل كل ما لا يمنعه القانون . حرا في ان يرفض القيام بكل ما لا يامره بفعله)^٤ .

الحرية **Liberty** : (هي الخلوص من الشوائب ، أو الرق ، أو اللؤم ، فاذا اطلقت على الخلوص من الشوائب ، دلت على صفة مادية ، يقال : ذهب حر لانحاس فيه ، واذا اطلقت على الخلوص من الرق ، دلت على صفة اجتماعية ، يقال : رجل حر اي طليق من كل قيد سياسي او اجتماعي ، واذا اطلقت على الخلوص من اللؤم ، دلت على صفة نفسية ، تقول : رجل حر ، اي كريم لانقيصة فيه)^٥ .

التعريف الاجرائي :

الحرية **Liberty** : هي حق من حقوق الكيان الانساني فردا وجماعة ، للتعبير عن الفكر والمعتقد والسلوك والانتماء وهي مقترنة بوجوده . لكنها يجب ان تكون على وفق معايير اخلاقية متستمدة اما قوانين وضعية دنوية تقوم على احترام ارادة الانسان ، او من قوانين الهية سامية تحدد السلوك على وفق تعاليم الرب .

الفصل الثاني :

2 – 1 الحرية مفهوماً :

ان وغول الانسان فردا وجماعة في قوانين العلم والتجريب وقبح التعبير الميكانيكي قد اسقطته على مائر مهمة في الحياة ونمط خلقتها حيث الاشباع من الارقام والنتائج لا يكفي لسد حاجة الروح المتطلعة المتاملة وان ثنائية العقل والمادة او مشكلة الذهن والجسم التي يمتلي بها تفكيرات ذلك الانسان لا تنفي له غليل ، انه ينساق الى نداءات اخرى في الداخل تطلعها الروح هي شئ كبير من العاطفة والحنين الى الحرية تحاول جاهدة ان تعلن وجودها بعد تأمل طويل وتختار مصيرها (اذ يبدو ان الاسلوب الوجودي في التفكير ينبثق كلما وجد الانسان ان امنه قد اصبح مهددا ، وعندما يدرك الوان الابهام واللبس في العالم ، وعندما يعرف وضعه العبر في هذه الدنيا)^٦ . ان صراعا يتولد داخل الانسان متبينا في ضغط العلم والحياة العلمية ذلك ما يدعى

^٤ . اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية م 2 ، ت : خليل احمد ، ط 1 (بيروت : عويدات ، 2008) ص 727

^٥ . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج 1 ، ط 1 (قم المقدسة : ذوي القربى ، 1964) ص 461

^٦ . جون ماكوري : الوجودية ، ت : اما عبد الفتاح ، ط 1 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،

1982) ص 67

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

بعصر التنوير من جهة وبين العاطفة وتساؤلاتها عن الوجود من جهة اخرى وفي شدة الصراع نرى الانسان ينزاح لما هو عاطفي يمنحه الفرصة لان يتأمل ويجد اسئلة عن الوجود وهكذا حتى يستخلص بنشوء افكارا جديدة في الذات بعيدة عن العلم والقوانين منصهرة بالعاطفة التي تمجد النفس معبرة عنها بالنتاج الابداعي المختلف وبهذا النتاج يحاول الانسان ان يجد حلقة تواصل بين وجوده وعاطفته وبالتالي معرفة كيانه الفاعل او تتحقق الحرية في مستجابات العاطفة التي هي تعبير واضح عن الذاتية فقد (كانت نهاية القرن الثامن عشر قد جلبت معها صراعا بين عقلانية ونشأة روح المذهب الرومانتيكي **Romanticism** لكن ليس في استطاعة المرء ان يصل بين الوجودية والرومانتيكية اللهم الا من حيث انهما معا مذهبان يعارضان ما اعتبراه مذهباً عقلياً ضيق الافق)^٧ . ان ظهور المذهب الرومانتيكي هو تجلي العاطفة في انماط التفكير والتأمل الحالم وانعكاس ذلك في وسائل التعبير عن هذا التجلي الذي يأخذ بالنفس الى معرفة ذاتها والتصريح عن هذه الذات المغتاضة من سجن الوجود وضواغط الحياة فنراها متشبثة غالباً بما يوفر لها شيئاً من الاستقلال الذاتي مع الذات نفسها بالاثر الابداعي فان (الاتجاه الرومانتيكي في جوهره ، يفسر ظهوره على انه رد فعل قوي مضاد للمذاهب الميكانيكية)^٨ ، وان ميول الانسان الشديد نحو العاطفة هو التعبير عن الحرية التي تمنحه امكانية التحليق فوق حطام الحياة وانقاضها وان احداثاً قد فعلت على تجلي وتحول مفاهيم الذات ومعاناتها من الداخل ثم معرفة علاقتها بالمحيط وبالتأكيد ان الاسى الذي يحدثه المحيط مؤثراً بالغاً تنفجر فيه عواطف الذات بكل تساؤلاتها . ان من الهزات العظيمة التي اصابت الانسان فرداً وجماعة هي الحرب العالمية الاولى وماتبها من نكبات عملت على تمزيق كل ما هو ايقوني متوارث او ذو مكانة مؤثرة .. واذا كانت الفلسفات في العصور السابقة قد قطعت الانسان عن ماضيه وتراثه وادخلته في بيئات جديدة فان الحرب قد قطعت عنه وفيه كل شئ عن كل شئ ، انها حطمت كل شئ بطريقة عنيفة شرسة وحشية تاركة اثرها البالغ في اكوام من الاسئلة داخل الذات الجمعي فقد (انتهت بالهدنة التي وقعت في غابة كومبيين وسط صفوف من الاحزان والفواجع وتبادل الاتهامات . لقد كانت حرباً بدأت بجيوش المتطوعين التقليدية ثم انتهت الى فرض التجنيد الاجباري ، اما كل ما لم

^٧ . المصدر السابق : ص 60

^٨ . ا . م . بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في اوربا ، ت : عزت قرني ، ط 1 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،

1992) ص 28

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

يحفظ ذكره ، من الموتى والمشوهين والغاز السام وحرب الخنادق والدبابات والطائرات واعمال الحصار والموت جوعا والتمردات والثورة)⁹ .
ان ثمره العلم التي كد لها الانسان بكل معاناته لسنين طويلة لم تورث الا النكبات بسبب احالتها من قبل الغير الى وسيلة للموت الجماعي والترويع وان هذا الغير هو الذي يمتلك السلطة والمال بمعنى البرجوازية التي استحوذت على السلطة ضمن فكرة الجمع والشمول واحالت المخترعات والجهود العلمية الى وسيلة للسيطرة على الجماعة ، التي تبدأ بشعارات تخص وتمجد الانسان والانسانية وتنتهي بالاستحواذ والقمع ما يقظ بانفعال الشعور العدمي للانسان على انه ميكانيزم دفاعي للخلاص لذلك (يعترف الوجوديون جميعا بان الموجودات البشرية اصبحت مهددة في هذا القرن في وجودها ذاته بدرجة غير عادية ، فهي مهددة بالدول الشمولية ذات السلطة الجامعة ، وبسوء استخدام المخترعات العلمية)¹⁰ . بعد الحرب كانت فكرة الوجود هي الفاعل المسيطر على العقول تولدت من الاحساس الفردي والجمعي لمن عانى ويلات الحرب من الاغلبية فانثقت منها توجهات متعددة تمثل ذات الاحساس متفاوتة بين الالحاد والايمان في المنحى العدمي غايتها الكشف عن المنقذ والخلص وهي تعلن في تمثلها فكرة الحرية التي هي طابع الوجود سيما ان الوجودية جاءت اصلا على اعتبار الحرية (الوجود **Existent** هو الحرية من حيث هي فقط هبة العلو **Transcendence** التي تعرف واهبها . فليس هناك وجود بغير علو)¹¹ .
كان للتمرد الانساني على النظام والقانون نتيجة الشعور العدمي اثره الواضح في اداءات الانسان خاصة في مجالات الفكر والابداع ، لكن ما ان ادرك الانسان ان الانفلات في الحرية والميل نحو عدم احترام القانون والترهل في تنظيم الحياة بالشكل الذي يليق بالبشرية دفع المجتمع الانساني متمثلا بقيادة الراي من المفكرين والمهتمين ممن اخذوا على عاتقهم الارتقاء بالانسان في ابتداع وتنظيم نسقا من التعامل يكون القانون فاعلا لحرية الانسان وضمان حقوقه بالتالي خلق مجتمعا جديداً تكون الحرية فيه دالة الالتزام بالقانون فجاءت البنيوية لتأكيد العودة الى النظام والنسق ثم تحقيق الحرية من تماسك المجتمع الانساني فهي (قانون عام ، يتحكم في الظواهر العامة ،

⁹ . فيليب تايلور : قصص العقول ، ت : سامي خشبة ، ط 1 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2000) ص

267

¹⁰ . جون ماكوري : الوجودية ، ت : اما عبد الفتاح ، ط 1 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،

1982) ص 65

¹¹ . المصدر السابق : ص 77

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

التي تتسق مع بعضها ، وفي الوقت نفسه ، يتحكم في اللاوعي الجمعي ، بنظام يجمع بين الواقع والخيال ، ان هذا القانون يدعو الى التماسك في البناء)^{١٢} . ما رسخ فكرة الحرية على انها قوام الانسان وشرط وجوده وكيونته فردا وجماعة دون التخلي او الانتقاص منها ، وان تنتهي ، لتحقيق السعادة ليس على حساب حرية الاخر بل باحترامه ، اما القانون فهو السلطة العادلة التي تعنى باساليب وانماط التعايش الانساني في كل اشكاله بالحفاظ على تطلعات الانسان وتوجيه سلوكه العام والخاص الداخلي والخارجي فان (القوانين هي شروط الحرية . وعندما يحكمني القانون اكون محكوما لما هو كلي . والكلي الذي يحكمني هو ما اسقطته بنفسني على هذا العالم . وبالتالي احكم نفسي بنفسني في ظل القانون و اكون حرا)^{١٣}

2 - 2 الحرية ومخرجاتها في الفن :

في الفن يكون الموضوعي عادة اما التعبير عن الادلجة الجماعية القائمة او تبادلي سلعي كالبيع والشراء . اما الذاتي فهو قائم في داخل النفس ، خلجاتها وعواطفها ، انحساراتها ومداراتها التاملية والروحية وهذا يتسم بطغيانه على الموضوعي السالف الذكر سيما ان الذاتي هو ايضا موضوعي لكنه خاص متولد من الذات بفعل الضواغط البيئية والاجتماعية وهو بالتالي يرمي الى الفردية التي سرعان ما تتحول الى نزعة لدى الافراد بخاصة المبدعين تدعى الذاتية التي ترمي الى رد كل شئ الى الذات وتقديمه على الموضوعي وعليه تصبح الذات هي الاصل في جميع الافعال مع الحفاظ على الخصوصية وهي لاتعنى بالعلم أو العقل ما الى ذلك من الامور المحضنة ، فان (المنسوب الى الذات ، ويطلق على ما يقوم الموضوع ويلزمه اضطرارا) وهو جزء من الماهية منحصر في الجنس والفصل ، وكل خارج عن الماهية فهو عرضي)^{١٤} . وهكذا اي سلوك أو نتاج متمثل باثر جمالي يصدر عن الذات فهو يخصها ، وهذه الحالة تكمن بشكل واضح ومميز لدى المبدعين . وتكاد تكون النزعة الفردية علامة فارقة لدى جميع الفنانين ما تتحول الى دافع للاجتهاد أو الانعزال بغية الحفاظ على التأمل سواء مقصودة أم معتادة أم جينية سيما ان الابداع هو ما يدفع الى الذاتية والسكون والتوحد بعيدا عن الجمع ، والاخيرة هي المحرك الرئيس والمثابة الاولى للابداع ومن خلالها يتم للذات التحقق فان (واحدا من المفاهيم الاساسية لعلم النفس الانساني في مجال الابداع هو التحقيق الذاتي ، ويعني الشحنة الدافعة نحو

^{١٢} . ناجي التكريتي : تاملات فلسفية ، ط 1 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008) ص 97

^{١٣} . عبد الفتاح الديدي : فلسفة هيجل ، ط 1 (القاهرة : الانجلو المصرية ، 1970) ص 67

^{١٤} . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج 1 ، ط 1 (قم المقدسة : ذوي القربى ، 1964) ص 581

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

الابداع الذي يمتلكه كل انسان . ويشق الدافع الابداعي على وفق ما يراه ممثلو هذا الاتجاه من الصحة السليمة والجوهرية للانسان . ان التحقيق الذاتي يعني التعبير الملى بالانسانية (¹⁰) واذا ما تمتعت هذه الذاتية المبدعة بالحرية فانها تمثل صلب الانسانية . وعلى مر العصور نجد الفنانون والمبدعون يصدمون بالموضوعي من خلال تمثيلهم لمفهوم النزعة الفردية وان صح التعبير الانطواء الابداعي ، ورفضهم لما ليس له علاقة بالذاتي القائم على المفروض والشامل والمؤدلج وبما ان الذات واجهت وتشعبت بتصر الحياة والموجودات فصارت لغتها مائلة الى العاطفة للتعويض عن الانكسارات الكامنة في الذات ثم عملية دفاعية سايكولوجية للخلاص من الضواغط ، ولان العاطفة خير سبيل ومنفذ لان تعبر الذاتية عن محتواها وتصرح بمكوناتها فانها تتخذ من هذا العالم تراكما سوريا يبني اجزاءً من ابتكارها محاطا او مشبعا بالعاطفة كشعور حقيقي للذات المترفع عن الافكار السلبية والمعنى غير الاصيل ثم الاحساس بهوم الوجود والجماعة والتفكير بها وتمثيل معاناتها ما قاد الى ظهور فلسفات وافكار تعبر عن العاطفة بشكل مميز مثالا الرومانتيكية **Romanticism** التي هي رد فعل عنيف لتيارات المذاهب الفكرية والنتائج التي احتلت الانسان محقة له افكارا ثورية تقوم على مبادئ التحرر والتمرد الى جانب الصفاء والمشاعر وفوقية العاطفة فقد (اكدت الرومانتيكية على ما هو فردي وعاطفي ووهمي ومبهم . واذا كانت (حركة التنوير) قد بدأت بين نخبة صغيرة وانتشرت لتترك تأثيرها في المجتمع ، فان الرومانتيكية كانت اوسع انتشارا من حيث اصولها وتأثيراتها وليس هناك ما يمثلها بين الحركات الفكرية الفنية في التنوع والانتشار والقدرة على البقاء) ¹¹ ولها ان تظهر بين حين واخر كنتاج فكري وابداعي مرتبطة بنتائج الضواغط البيئية والاجتماعية والسياسية . وللفنون دورها في تمثيل الفكر الرومانتيكي في مجال الذاتي والعاطفي ، منها الفنون التشكيلية ، خاصة الرسم والنحت الذين غدا مراة للرومانسية في تصوير جانبها الشعاري في التعبير عن القدرة في تجلي العاطفة وانسحاب الروحي من الحسي الخارجي وانطوائه ذاتيا معلنا عن محاورة ماخفي في الذات الجمعي من خلال الفردي سواء في الماضي او الحاضر . فان (الرسم لا يؤدي مهمته ولا يبقى وفيما لدعوته الا بقدر ما يدل على مقدرته على ان يفهم ويعبر عن

¹⁰ . الكسندرو روشكا : الأبداع العام والخاص ، ت : غسان عبد الحي ، ط 1 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة ، 1989) ص 27

¹¹ . ناطق خلوصي : قراءات في المصطلح ، ت : ناطق خلوصي ، ط 1 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008) ص 15

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

الحياة الداخلية حياة العواطف التي تؤلف مضمارة الفن الرومانسي (^{١٧} . وكذلك نحت فأنه من وجهة نظر هيغل (ظهر باعتباره الفن المميز في اليونان ، فالتشكيل الجسدي موافق للمفهوم المراد التعبير عنه ، ومناسب لفرديته ، فالجسد والروح يظهران مصهورين في كل لايعرف الانقسام) ^{١٨} لكنه سرعان ماتحول في المسيحية الى تمثيل (تظهر فيه الروح هائمة داخل ممتلكاتها الخاصة ، محطة الاقنعة الحسية . ومنسحبة الى ذاتها فيزول الشكل المجسد وتسيطر الروح ، وهذا هو الفن الرومانتيكي او المسيحي) ^{١٩} .

Eugene Delacroix 1863 – 1798

2 – 3 أوجين ديلاكروا

أوجين ديلاكروا حرص ان يقدم اعماله بأسلوب يثير التدايعيات في ذهن المشاهد الذي يبني على النمط الحركي المتفاعل بين مفردات الخطاب وجغرافيتها على السطح التصويري والمعين بالضوء الساطع واللون النقي الذي يشير الى صفاء البيئة الغربية الباردة و(يصور الملاحم والأساطير القديمة لموروثات انسانية مختلفة . فقد ارتبط اسمه بالحركة الرومانسية في الفن والأدب) ^{٢٠} . تعدى ديلاكروا القشرة السطحية للظواهر والانعكاسات فقد ادرك وشرح كيف ان العنصر الاساسي في اللوحة ليس الضوء وانما الانسان بكل ما يحمل في داخله من مشاعر ومتناقضات مايشير الى موضوعه التي تبني على محاكاة الصراع الداخلي للنفس . ويصور انفعال الحيوانات وصراعاتها الدامية ، ويصور الطبيعة بما تمنحه للمتأمل من فسحة لمراجعة الذات من خلال اتساقها العفوي . ما يشير الى ان هذه المحاكاة كان يقودها بالخيال الذي يسيطر ويحرك ويؤلف مخلوقاته الواقعية داخل الخطاب نحو عالم اخر ، فهي تبني اجمالاً على (الجراة والقوة كما هو ثراء الصورة) ^{٢١} في ادائها التقني . تأثر في عروضه بالشرق مايعني ادراكه الضواغظ الدينية والاجتماعية ، وفضل أن يرحل إلى تلك البلاد حيث انجذب إلى شعوبها وصوّر تقاليدهم وأزياءهم (ومن هذه

^{١٧} . هيجل : فن الرسم ، ت : جورج طرابيشي ، ط 1 (بيروت : دار الطليعة ، 1980) ص 36
^{١٨} . عبد الله ابراهيم : المركزية الغربية ، ط 1 (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2003) ص 149
^{١٩} . المصدر السابق : ص 150

^{٢٠} . موقع معرفة على الانترنت . <http://www.marefa.org/index.php>

1. Maurice Serullaz : Delacroix The Easel Painter , T : O . Salway , E , 1 (Paris : National Library , 1963) P 43

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

الرحلة عاد بمئات من الرسوم الاولية والمواضيع التي تمثل جوانب متعددة من الحياة الشرقية^{٢٢} التي تنتمي وذاتيتها الانسانية لما فيها من ماسي درامية مثيرة . وقد زار الشمال الافريقي لما يعتقد من ان المعادل البصري للثقافة الكلاسيكية لشعوب اليونان وروما القديمة يكمن في التراث الغني والتقاليد العريقة لتلك البقعة من الارض مضافا الى ذلك ولعه الشديد بسطوع الشمس وتنوع الالوان لتلك البيئة . الاشكال (1 - 2 - 3 - 4) .



الشكل (1) (2) (3) (4)

ان ثيمة الموت كانت واحدة من العناصر التي تُولف منجزه وتشغل حيزا كبيرا ومؤثرا في مكانته بوصفه من وجهة نظر الفنان ، وسيلة للتعبير وليس هدفاً للترويج او شكلاً محاكاتيا للخارجي . وراح يستعرض كل آثار الابنية المدمرة التي نتجت من الحروب والثورات خاصة فيما حدث في فرنسا زمن الثورة من خراب في التويلري والسراي الصغير واحتراق لوحته (ريشيلو في الكنيسة) ، فمن هنا جاءت لديه فكرة الانطلاق وكسر القيود منفعلاً في لوحته الشهيرة (الحرية تقود الشعوب **Liberty Guiding The People** 260 Cm × 325) كان ذلك بعد عام 1830 التي كانت سببا في تتويجه زعيما للمذهب الرومانتيكي بعد الثورة * .

^{٢٢} . جان جيبور : الشرق في مرآة الرسم الفرنسي ، ط 1 (بيروت : جروس برس ، 192) ص 59

* . ينظر : زينب عبد الكريم : أوجين ديلاكروا ، ط 1 (القاهرة : دار المعارف ، 1971)

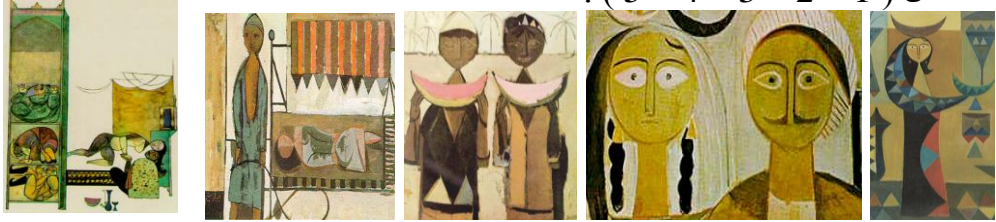
الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

1919 – 1961 Jawad Salim

2 – 4 جواد سليم

فنان تشكيلي عراقي اشتغل على منطقتي الرسم والنحت حيث نبوغه الفني فيهما كان منذ الصغر . درس الفن في باريس وروما ولندن استأنف دراسته في باريس بعد ان شارفت الحرب على نهايتها بتحرير باريس اواسط 1944 . تأثر بالفن العربي والرافديني القديمين لدرجة ان علامتهما الاشارية توظفت معاً في الوحدة الخطائية لاعماله . أما الفن العربي فاستعاد منه النمط عند اطلاعه على تاريخ واعمال الواسطي . والرافديني جاء من اشتغاله في المتحف العراقي في ترميم وصيانة اللقى والموجودات الاثرية مما اعطى له مجالاً كبيراً لدراسة سمات فنون وادي الرافدين . الاشكال (1 – 2 – 3 – 4 – 5) .



الشكل (1) (2) (3) (4) (5)

لقد اخذت قواه تتكامل خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وكان يتطلع منذ ذلك الوقت – كما تشهد بذلك مذكراته التي كتبها بين عام 1941 – 1974 الى اليوم الذي يستطيع فيه ان يبلغ فنه اكبر عدد من الناس بان يضع نصباً في احد الميادين يعطي فكرة نبيلة عالية لكل سائر ويقول حينئذ متفائلاً (للعراق مستقبل باهر في النحت لاقتنار متاحفنا ومياديننا وبيوتنا الى انتاج نحات) . كان هم جواد سليم ان يكون بين عمل النحات وبين الناس تجاوب كبير ، كما انه كان يدرك ضرورة التركيب الاوركسترالي الى للنصب الذي يتوخاه لكي يحقق هذا التجاوب البيئية كان لها دور فاعل في بنية اعماله ومرجعياتها مما احاله ذلك الى تاسيس جماعة بغداد للفن الحديث ، حرصاً منه على تاسيس اسلوب خاص بالتشكيل العراقي حصراً . احاطت به ظروف اجتماعية وسياسية متنوعة كونه فرداً من جمع كبير احاطته ذات الظروف ولأن المجتمع العراقي انذاك محروماً من التنمية الفنية والجمالية بسبب انقطاعه عن حركة الثقافة والفن في العالمين العربي والغربي . ان ضاغط البيئة وجغرافيا المكان كان الغطاء المؤثر في تحديد سمات الفن العراقي انذاك التي انطوت على مفردات الصحراء والخيول والاعراب . مضافاً الى ذلك الضواغط الاجتماعية التي ترفض ممارسة الفن مما دفعه ، لان يخلق ويبتكر فناً قريباً من الناس مؤسساً لعلاقة تبادلية تذوقية بين الفن والمجتمع ، مضافاً الى ذلك الضغوط السياسية المختلفة والمتعددة

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

المصادر ، التي تحاول ان تؤدجج المواقف الثقافية والفكرية والجمالية لصالحها مثالاً في ذلك الفكر القومي والاممي والشعوبي وما كان سائداً في الشارع العراقي * . ذاتيته المشبعة بالعاطفة تكمن في انه يحلم باقامة عمل فني ينطوي على هموم المجتمع بأسلوب مقروء من قبل الاكثرية حاملاً معه مرجعيات البيئة وضغوطها ومنها جاء نصب الحرية **Monument Liberty** .

2 . 5 مؤشرات الأطار النظري :

تبين للباحث من خلال ما تقدم مجموعة مؤشرات هي :

أولاً . الحرية صفة من صفات الوجود البشري تتحقق بالثورة ضد الظالم ووثباتها يبني على قوانين اما الهية او وضعية دنيوية تقوم على احترام الاخر .

ثانياً . الحرية الاجتماعية هي التي تتمثل في الفن ، سيما (الرسم والنحت) وعلى الرغم من تفاوت تقنياتها الادائية والاستعارية . وهو الذي يتبناها ويدافع عنها ويرمي الى تحقيقها من خلال الذاتي المشبع بالعاطفة الذي يمثل الجمعي .

ثالثاً . هناك مقاربات بين الفنانين اوجين ديلاكروا و جواد سليم ، وعلى الرغم من اشتغالهما في منطقتين مختلفتين (رسم ونحت) ، لكنهما يلتقيان في ظروف واحساس ذاتي متشابه قد دفعهما الى تمثيل الحرية ، ومن هذه المقاربات ان الاول يعمل بالمفاد الغربي كونه من ذات الهوية والانتماء ، مع انه تأثر بالشرق من خلال زيارته له (المغرب والجزائر) وان المتغير السياسي في زمنه الهمة فكرة (الحرية تقود الشعوب) . والثاني تأثر بالمفاد الغربي كونه درس الفن في ثلاث عواصم غربية (باريس – روما – لندن) وينتمي الى الشرق كونه عراقي من ذات البيئة التي لها ضواغظها السياسية والاجتماعية مما الهمة فكرة نصب الحرية .

وعليه تكون لدينا الحصيلة ان الاول شرقي تأثر بالغرب والثاني غربي تأثر بالشرق . لكنهما عاشا ذات الظروف السياسية والاجتماعية مع تفاوت العادات والتقاليد والمعتقدات .

* ينظر : جيرا ابراهيم جيرا : جواد سليم ونصب الحرية ، ط 1 (بغداد : وزارة الاعلام ، 1974)

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

الفصل الثالث

3 – 1 . مجتمع البحث :

تمثل مجتمع البحث بالمنجز الفني المحدد للفنانين ، الفرنسي اوجين ديلاكروا ولوحته المسماة (الحرية تقود الشعوب) التي انجزها عام 1830 ، والعراقي جواد سليم بعمله المسمى (نصب الحرية) والذي انجزه نهاية خمسينات القرن الماضي . ومايخص العمال من مؤلفات ومصورات .

3 – 2 . عينة البحث :

جرى اختيار عينتا البحث قصدياً لتمثلهما مجتمع البحث وصلب مشكلته (فكرة الحرية اجتماعيا) واخراجها في فن الرسم – النحت .

3 – 3 . ادوات البحث :

التصورات والمعرفة التي ألم بها الأطار النظري مع الأعتداع على عملية التحليل التي تخضع لها الأعمال فقد اعتمد الباحث القراءة وتقصي الاحداث التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية التي احاطت بكلا الفنانين والتعرف على بيئتهما ومخرجاتهما والدافعية التي ادت الى نتائجهما فنيا . مضافاً الى ذلك النقد الشكلاني للمجال التركيبي والدلالي بعد التفكيك ودراسة الاشارات كل على حدة .

3 – 4 . منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج التحليل الوصفي القائم على الملاحظة في دراسة الحالة من خلال قرائتين الاولى في الشكل والخامة ومدى تفاعل احدهما مع الاخر ، والثانية في المحتوى ومدى ثباته ودلالاته .

3 . 5 . تحليل العينات :

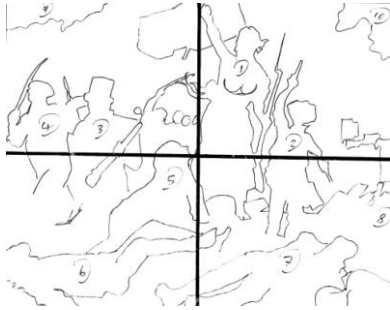
عمد الباحث الى تحليل كل من العينتين بشكل مستقل الواحدة عن الاخرى ضمن منهج التحليل الوصفي المقارن معتمداً على طريقة (النقد الشكلاني) بواسطة القراءات البصرية اخذا بنظر الاعتبار اختلاف الخامتين في كل منهما مع تباين المفاهيم السياسية والاجتماعية الموروثة لمجتمعي المخرجتين سواء لمنتجيهما أم انتماءاتهم الجماعية المؤثرة ، سيرا الى ما يحقق اهداف البحث .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

Liberty Guiding The People
Eugene Delacroix
Painting - Oil On Canvac 3 ، 25 × 2 ، 60
Salon Louvre Museum 1831

العينة الاولى : الحرية تقود الشعوب
اوجين ديلاكروا
رسم – زيت على القماش
متحف اللوفر – باريس



الشكل (1)

بنية العمل :

تقوم بنية العمل على مساحة مستطيلة تستقر على
الطول . تجتمع منطقة الحدث فيها الى نقطة وهمية
في الوسط تتولد من خطين وهميين متقاطعين
بشكل منسق طويلاً وعرضاً . والنقطة الوهمية
تكون مثابة تنطلق منها وتتفاعل الاشكال والالوان
والدلالات . الشكل (1) .

وتنقسم على وحدتين رئيسيتين هما :

- 1 . وحدة الضوء **Unit Spotlight**
- 2 . وحدة الظل **Shadow Unit**

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

تتداخل تلك الوجدتين فيما بينها من خلال الاستعارة والاستضافة لتكون مساحات وأشكال محايدة بينهما ، موحية ومتفاعلة ومكونة كلاً آخر يتفاعل مع المكونات الرئيسية والسائدة .



1 . وحدة الضوء Unit Spotlight

الوحدة الاولى تتمثل من خلال الالوان الفاتحة الموجودة اعلى يمين النظر قياسا بالمعتمة الموجودة اسفل يسار النظر التي ينتشر بعضها على اجزاء متفرقة بتعيين متباين . تقوم على تشكيل ارضية العمل أعلى وأسفل

الشكل (2)

وتتفرع الى نوعين من التمثل ، الاول في الاعلى يكون بحافات متشظية متماهية متلاشية متداخلة مع اجزاء العتمة مكونا مساحات محايدة هارمونياً للايجاء بالتضاد أو الاندماج . كلما اتجه الضوء الى الاعلى كلما تلاشى بالعتمة . كلما اتجه الضوء الى الاسفل يقوم على حافات ومقابلات حادة صلبة متموجة ودائرية ومستقيمة ، معلنا عن تكوين المفردات داخل العمل متبينا ذلك من طغيان الحدود الفاصلة في تكوين المفردات التي تدل على ازدحامها وكثافتها في الجزء الاسفل على غرار الاعلى المتلاشي وقد عمد الباحث تقسيم مسارات الضوء الى:

أ . كل ضوء يتجه الى الاعلى ايحائي متحرك يوحى بالانطلاق .

ب . كل ضوء يتجه الى الاسفل الوسطي ثم يتحرك الى الاعلى

قاطعا يسار الناظر الى اعلى يمينه بصخب معلنا الحياة -

العنف .

ج . كل ضوء يتجه الى قاعدة اللوحة ثم يتجمد

عرضيا معلنا الموت الاشكال (2 - 3) .



الشكل (3)

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

2 . وحدة الظل Shadow Unit

الظل المتكون من الالوان المعتمة المشبعة بالحمرة هو المهيمنة الموازية للضوء مولدة اشكالا بخطوط ومساحات مزدحمة . الجزء الاسفل يقسم على نمطي عرض الاول تتجه خطوطه واشكاله منفجرة الى الاعلى توحى بالتمرد والانطلاق والثاني تتجه خطوطه واشكاله عرضيا مائلة الى الاسفل توحى



بالسكون الدال على الموت . اما في الاعلى فان العتمة تاخذ مساحات صغيرة موحية بظل دخاني وبعض الاشكال الهندسية الصغيرة يمين وسط الناظر . الشكل (4)

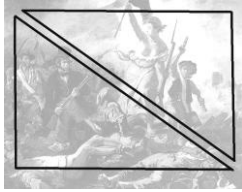
يبنى على جزأين الاعلى من يمين النظر الى يساره فراغ

ومساحات بعيدة يملؤها الدخان والاشكال الجامدة ، وفي

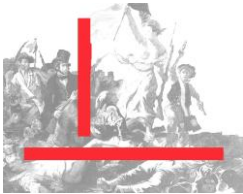
الاسفل من يسار النظر الى يمينه يبني على الحركة

والانطلاق والانفجار والجزأين يشكلان وهما مثلثين قائمي

الزاوية متقابلان من اوتارهما . الشكل (5) .



المجال التركيبي مثلث اسفل يسار النظر - اجساد انسانية مذكرة مختلفة الاعداد والحركات منها متحرك يحمل باطرافه العليا المنفعلة الى كل الجهات اسلحة واخر مستلقي ميت بهيئة تموجية ومستقيمة وعرضية تشير للموت ، واخرى تحاول النهوض . جميعها تحيط بجسد انساني



مؤنث منتصب يتوسط العمل .

والاشكال الانسانية بجنسيتها تتميز

بالحياة والحيوية والتركيب اجمالا

يشير الى علاقة الموت بالحياة . فهو

يتحرك ضمن هذا بخطين وهميين تمثلا في العمل من خلال الانتصاب الطولي الذي يمثل الحياة والاستلقاء العرضي الذي يمثل الموت والمفاد ان الحياة تسير مستمرة على الموت . الاشكال (6 - 7) .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن



المهيمن الرئيس وسط التركيب العام ، جسد انساني مؤنث عاري الصدر حافي القدمين منطلقا يحمل راية باليد اليمنى وبندقية باليد اليسرى مايشير الى مركزيته التي تنبني عليها ماهية العمل وفكرته ويشير في هيئته الى التشابه مع جسد فينوس الهة الجمال لدى الاغريق . الاشكال (8 - 9) .



يصاحبه في الاسناد يمين النظر جسد انساني مذكر (طفل صغير) يظهر بذات الحركة العنيفة المنطلقة يحمل بيديه سلاحين في كل منهما ويشير بهما الى الاعلى والجانب مايشير الى ديمومة الفعل . الشكل (10) .



ثم يسار النظر شخصان تاهبا للاستعداد بمصاحبة الحركة الرئيسية بحوية صاعدة مندفعة يتبعهما اشخاص كثيرون في العمق تاهبوا ايضا للحركة ذاتها متجهين الى الامام وهناك اخران تاهبا للحركة من جلوس بعد تعثرهما ، اما الجزء الاسفل فيظهر فيه شخصان بحركات ساكنة عرضية تشير الى للموت . الشكل (11) .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

Monument Liberty

Jawad Salim

Sculpture – Bronze M 50 × 8

A Public Square - Baghdad

العينة الثانية : نصب الحرية

جواد سليم

نحت - برونز

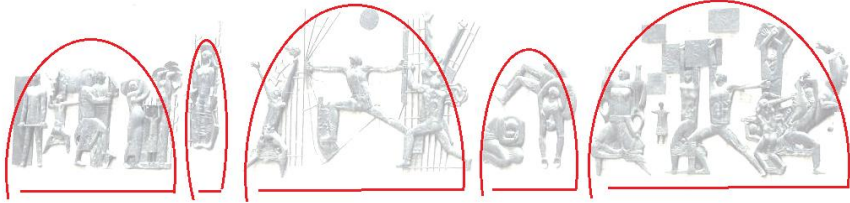
ساحة عامة في قلب العاصمة العراقية بغداد



بنية العمل :

يبني العمل على مساحة مستطيلة بفارق كبير في الطول بالنسبة الى العرض . يتضمن اشكالاً انسانية وحيوانية وهندسية متجاورة ومترابطة ومتراكبة مع بعضها ضمن خصوصية وجودها في الفعل الدلالي ، وهي مرتفعة بخامتها الممثلة بالبرونز عن السطح الحامل الذي يقوم على الرخام الابيض . تبدأ فعلها من اليمين قاطعة النظر الى اليسار بنسق حركي متتابع .

ينقسم العمل ثلاث مجموعات شكلية مهيمنة على مساحة العرض ، الاولى يمين النظر والثانية وسطه والثالثة يساره . وكل مجموعة تحتوي على وحدات شكلية اخرى صغيرة متفاعلة ومتداخلة الانظمة مع بعضها بالحركة والتكوين ، بتفاصيل مختلفة تبني على خصوصية المجموعة . والهيئة العامة لكل مجموعة تقوم على قوس وهمي كبير يضم كل اجزائها وهكذا نرى البناء الكامل للعمل يقوم على اقواس وهمية متجاورة . الشكل (1) .



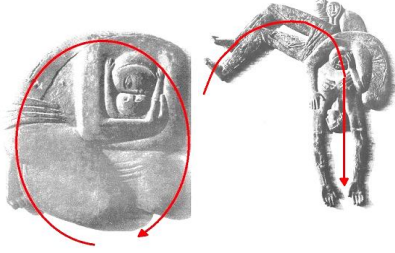
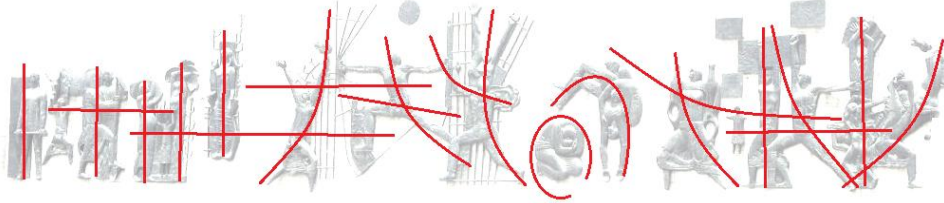
الشكل (1)

تبدأ الأشكال بالانطلاق من الاسفل والجوانب يمين النظر الى الاعلى والجانب متجهة يسار النظر بخطوط وهمية مستقيمة و متموجة ومستديرة في المجموعتين الاولى

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

يسار النظر والثانية وسط النظر تشير الى الحركة المتواصلة . اما المجموعة الثالثة يسار النظر فتنتصب فيها الاشكال بخطوط مستقيمة لكنها في بنيتها تتجه بفعلها الى المركز الممثل بالمجموعة الثانية . والبنية اجمالاً تبدأ متحركة من اليمين الى الوسط وتنتهي منتصبة تتجه الى الوسط مايشير الى اهمية مركز الفعل . الشكل (2) .



ولا بد من الاشارة الى الشكلين يسار المجموعة الاولى يمين النظر إذ تشكل كل منهما قوس يتجه الى الاسفل فانها على الرغم من ذلك تشير الى الحيوية والحركة مايعني فكرة الحياة من خلال الموت (التضحية) . الشكل (3 - 4) .

Group A Right To Consider

المجموعة الاولى يمين النظر الشكل (5)



تبنى على :

أ . اشكال انسانية مذكرة ومؤنثة مختلفة الاعمار

ب . اشكال حيوانية .

ج . اشكال جامدة .

من اليمين حصان جامح مفتوح الفاه بقوة راسه

الى الاعلى موحيا بالصهيل يسحبه بقوة اجساد

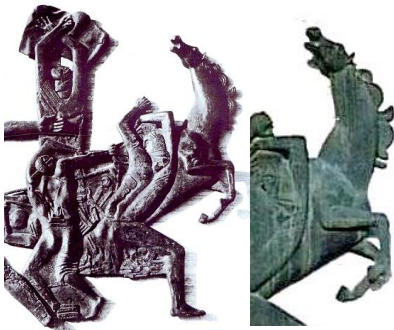
انسانية مذكرة في محاولة ايقافه مايشير الى

التمرد . يجاور التكوين الى الخلف جسد انساني

مذکر يقفز صارخاً رافعا يديه الى الاعلى بقوة

مايشير الى الاتساق والتكوين العام بالتمرد .

الشكل (6 - 7) .



الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن



يتصل بالتكوين التحام شكلي اخر يبني على اجساد انسانية
مذكرة ومؤنثة المذكر في حركة عنيفة تبنى على فتح
الاطراف العليا والسفلى بقوة الى الجانب والامام مايشير الى
التحدي في خطوة كبيرة . بوجه مرتفع صارخ ، يجاوره الى
الجانب والخلف جسد انساني مؤنث يتسق معه في ذات الحركة
الانفعالية . يعتلي التكوين اشكال هندسية مستطيلة ومربعة
ملتحمة مع الاطراف الانسانية ومنها سائبة تشير الى اللافتات
التي تحمل في المظاهرات الشعبية . الشكل (8) .



يجاور التكوين جسد انساني مذكر صغير الحجم (طفل)
منتصب رافعا يديه مفتوحة الى الاعلى والامام ، مايشير الى
الاتساق مع الفعل الشكلي والدلالي . الشكل (9) .



يجاور التكوين الى اليسار جسد انساني مؤنث برأس مرتفع و فم
صارخ رافعا يديه الى الاعلى مندفعا الى الامام بخطوة عنيفة
تتعين بانفراج اطرافه السفلى الاولى مستقرة على القدم مندفعة
والثانية منكسرة بخطوة . يحيط بالشكل من الجوانب قطعة
قماش طويلة (امراة عراقية تلوح بعباءتها وقد شدت من
الوسط وتوزع القسم الاخر حول الجسد) . الشكل (10) .
ينتهي التكوين الى يسار النظر بتكوينين . الاول يبني على

جسد انساني مذكر ينطلق من اليسار بقوس الى الاسفل ، اطرافه العليا والسفلى
منفرجة مايشير الى الموت (الشهادة) . يحتضنه جسد

انساني مؤنث بذراعيه من منتصف الجسد مايشير الى

النواح والى الخلف اجزاء لاجساد انسانية ، يجاور

التكوين جسد انساني مؤنث يحتضن بذراعيه راس

انساني مذكر (رأس طفل صغير) مايشير الى الامومة

والخوف . يتسق مع التكوين السابق في الفعل ، مع فارق

المعنى السابق موت و حياة . الشكل (11)



الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

Group B The Center Of

المجموعة الثانية وسط النظر الشكل (12)



تبنى على :

أ . اشكال انسانية مذكرة ومؤنثة .

ب . اشكال هندسية تقوم على دائرة وخطوط مستقيمة ومنكسرة و متموجة .

من اليمين جسد انساني مذكر رافعا ذراعيه الى الأعلى

يتقدم بخطوة عنيفة الى الامام تتعين من انفراج الاطراف

السفلى بقوة وهو يمسك مجموعة من المستقيمات . يجاوره

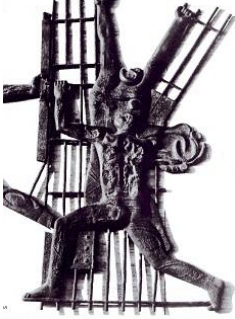
الى الخلف اخر مذكر رأسه الى الاعلى صارخا رافعا يديه

منفرجة الى الاعلى بقوة ، مايشير الى التحام واتساق

الجسدين في الفعل الشكلي والدلالي . يحيط بالجسدين من

الجوانب مستقيمات مترابطة مع بعضها متنسقة وحركة

الاجساد تشير الى قضبان سجن . الشكل (13) .



يلتحم متنسقاً مع التكوين السابق الى يسار النظر تكوين بيني

على جسد انساني مذكر بملابس عسكرية ، عنيف الحركة

رافعاً رأسه الى الاعلى وهو مغطى بنصف كرة (خوذة

عسكرية) يمد اطرافه العليا والسفلى الى الجوانب بقوة وهي

تلتحم بمستقيمات منكسرة (قضبان السجن) ويعتليه قرص

دائري يشير الى الشمس في الشكل والى الحرية في المعنى

وهما موروث ثقافي اجتماعي عراقي . الشكل (14) .



تنتهي المجموعة يسار النظر بجسد انساني مؤنث يتسق

متجهاً نحو الشكل السابق ، رافعاً رأسه الى الاعلى بشعر

طويل متعرج مفروق الى الجوانب متحركاً بخطوة عنيفة

تبنى على انفراج الاطراف العليا والسفلى . يحمل بيده شكلاً

بيضوياً منكسر الحدود ما يشير الى المشعل الذي هو دلالة

الحرية في الثقافة الاجتماعية العراقية الموروثة . ثم يلتحم

بخطوط مستقيمة ومنكسرة تشير الى قضبان السجن . ويتفق

في بنيته العامة مع مركز الحدث الممثل بالجندي وقرص

الشمس . الشكل (15) .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

Group C Left Consider

المجموعة الثالثة يسار النظر الشكل (16)

تبنى على :



- أ . اشكال انسانية مذكرة ومؤنثة .
- ب . اشكال حيوانية .
- ج . اشكال نباتية .
- د . اشكال جامدة .



من اليمين شكل انساني مؤنث عاري ينتصب وقوفاً اطرافه العليا منفرجة الى الامام والجوانب . تحيطه من الجوانب خطوط مختلفة يهيمن عليها التموج وتشير الى اشكال نباتية . يغطي اطرافه السفلى خطوط متموجة تشير الى الماء . يستقر على كتفه طير (حمامة) مايشير الى السلام . والبنية العامة تشير الى العطاء والحياة كما تشير الى بيئة الجنوب العراقي الممتلئة بالاهوار .
الشكل (17 - 18) .



يمكن تقصي استعارة دلالية تاريخية رافدينية وظفها الفنان ،
لتعين دلالة الشكل والمحتوى اولاً ثم هويته الخطابية ثانياً
تبنى على شكل انساني مؤنث من الاشكال الانسانية المؤنثة
لعصر الحضارة البابلية القديم
(الهة الماء ممسكة بجره)^{٢٣} .

فهما يتشابهان في الهيئة سيما
الرأس ويختلفان بالازاحة فالقديم

يحمل اناء متدفق والمعاصر يغطي طرفيه الماء . الاشكال (19 - 20 - 21 - 22)

^{٢٣} . فراس السواح : لغز عشتار ، ط 8 (دمشق : دار علاء الدين ، 2002) ص 148

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم - نحت)

مؤيد محسن

يسار النظر تكوين يبني على ثلاثة اجساد انسانية مؤنثة منتصبه وقوفاً . اثنين متقابلان يرفعان كتل تشير الى اجزاء من اشكال نباتية ، فالاولى يمين النظر رأسها الى أعلى تحمل سعف النخيل ما يشير الى ان المرأة تشبه عطاء النخلة . والثانية تحمل كتلة تشير الى باقة من الحصاد والكتلة تتناظر مع كتلة اخرى تشير الى موضع الحمل لدى المرأة مايعني ان عطاء المرأة يشبه عطاء الارض . يتوسط الاثنتين جسد انثوي اخر اصغر عمراً يتبين ذلك من صغر الحجم ، يرفع يديه الى الاعلى حاملاً اناء كبير يحتوي مفردات قصيرة تشير الى شموع ونبات وهو دالة للتعبير عن ثقافة اجتماعية (شموع خضر الياس) . يحيط جانب البناء الكلي اخرى تقوم على مستقيم تجتمع له منحنيات تشير الى نبات . والبنية تؤسس الى بيئة ريفية عراقية . الشكل (23) .



يمكن تقصي استعارات شكلية من التاريخ الرافديني القديم



تتنمي جذرها الى الأشكال المركبة لعصر حضارة النهضة السومرية تسمى تماثيل الاسس والتي تحمل على رؤسها سلال وتنتهي الى الاسفل (بشكل مسمار)^{٢٤} عمد الفنان على استعادتها لتأسيس هوية محلية للخطاب ثم هوية فردية هدفها خصوصية لاعماله .
الاشكال (24 - 25) .



التكوين الاخير من المجموعة يبني على اجساد انسانية مذكرة وشكل حيواني يشير الى ثور . يمين النظر ينتصب جسدان مذكران ملتحمان من الاكتاف باردية طويلة تشير الى الزي الشعبي

^{٢٤} . صبحي أنور رشيد : تماثيل الاسس السومرية ، ط 1 (بغداد : دار الرشيد ، 1980) ص 14

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

العراقي (الدشداشة) وقد امسك كل منهما بذراع مجرفة تشير الى الزراعة .
يجاورهما الى اليسار جسد مذكر اخر بذات الرداء بحركة عنيفة معينة من امتداد
اطرافه العليا والسفلى الى الجوانب بقوة في اشارة الى سحب ثور كبير ذا قرون .
وبناء التكوين يشير الى بيئة ريفية . يجاوره نهاية اليسار جسد مذكر منتصب باكتاف
عريضة تشير الى القوة ، وباطراف سفلى منفرجة مستقرة وقد امسك بيديه مطرقة
ويلتحم به من الجانب مستطيل ينتصب طولياً والبناء يشير الى العمل وغاية التكوين
تشير الى بيئة صناعية الشكل (26) .

الفصل الرابع :

The Results

النتائج

الحرية تقود الشعوب – رسم

- 1 . تضمن المنجز رموز انسانية ومادية جامدة تحركت باتجاه واحد من يسار النظر
ثم انشطرت اتجاهين يمين النظر . مع كثرة رموز الموت مايعادل الحركة التي تبنى
على الحياة . بطريقة اداء واقعي غير مزاح ، بزواوية نظر واحدة امامية .
- 2 . المرأة تعني الحرية في الثقافة الاجتماعية الاوربية . وهي تبادر الى الثقيف في
الخلاص من الظلم كونها تحظى بمكانة رئيسة في المجتمع الفرنسي . ظهرت في
العمل باستعارة موروثه من الفن الاغريقي القديم بزعم ان الجمال سعادة للشعوب (
اذن المرأة حرية) .
- 3 . الفئات العمرية والطبقات المختلفة للمجتمع الفرنسي ومنها النبلاء شاركت في
التغيير وبدونها لاينمو فهو لايقوم على فئة واحدة .
- 4 . ظهور الصبي وهو يصاحب الحرية (المرأة) دلالة الى تنمية ثقافة جذرية تبنى
على التحرر .

نصب الحرية – نحت

- 1 . تضمن المنجز رموز انسانية بجنسيتها وحيوانية ونباتية ومادية جامدة بأسلوب واقعي تعبيرى مع مبالغة في بعض المواطن لبيان الدلالة ، يبنى على الايحاء للشكل من خلال اثر الرموز عليه مثالا بعض الاقدام لم تظهر للإشارة الى بيئة الاهوار وبزوايا نظر مختلفة .
- 1 . يبدأ العمل من يمين النظر الى الوسط متحركاً بعنف ومنفعلاً يشير الى التظاهر ضد التسلط الدكتاتوري ، ثم يتفجر في الوسط معلناً الثورة . ينتهي الى يسار النظر بحركات موضعية ومنتصبة تشير الى السعادة بعد الثورة (الحرية) .
- 2 . الليف الاجتماعي المتظاهر والمنتفض ضد الظلم يبنى على الكادحين من الفلاحين والعمال والفقراء والمقهورين من المجتمع العراقي .
- 3 . الجسد الانساني المذكر الذي يتوسط الحدث بطاقته الحركية المميزة والذي يرتدي ملابس عسكرية يشير نفوذه المهيمن على قيادته للمجاميع ، وتنظيمها للتغيير والثورة وما يحيط به من دوال هي اسناد شكلي ومعنوي .
- 4 . قرص الشمس والمشعل يمثلان رمز الحرية في الثقافة الاجتماعية العراقية . اذن كل ماهو نار حمراء ملتبهة تمثل الثورة .

Conclusion

الاستنتاجات

1. العمل الاول - رسم تضمن رموز محددة تبنى على الانساني والجامد بأسلوب واقعي ، اما الثاني - نحت بني على رموز انسانية وحيوانية ونباتية وجامدة مايشير الى التنوع بأسلوب واقعي تعبيرى كثيف الرمز .
2. الثورات في المجتمع الاوربي تبنى على ثقافة المرأة الاجتماعية ومدى قابليتها في تربية الاجيال على فهم الحرية وهي التي تقود الثورات ، لانها تتمتع بمكانة تشير الى مساواتها مع الرجل وهي التي تبادر باخذ زمام غالباً . وعلى خلافه فالثورات تبنى في المجتمع العراقي (الشرقي) على التنظيمات السياسية والعسكرية السرية التي تقود المجتمع الى الثورة ثم تحقيق الحرية مايشير الى ذكورة المجتمع وتحديد مهمة المرأة .
3. الحرية في المجتمع الفرنسي (الغربي) رمزها المرأة و في المجتمع العراقي كل نار وضوء واحتراق . سيما ان الحداثيين قاما على دمار ونار .
4. ثورات الحرية في المجتمع الفرنسي (الغربي) يشارك فيها النبلاء والفقراء معاً . على غرار الثورات في المجتمع العرقي (الشرقي) يقودها الكادحين والفقراء .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

Sources

المصادر :

1. ابراهيم جبرا ، جبرا : جواد سليم ونصب الحرية ، ط 1 ، بغداد : وزارة الاعلام ، 1974 ،
2. ابراهيم ، عبد الله : المركزية الغربية ، ط 1 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2003 .
3. آل سعيد ، شاکر حسن : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ج 1 – 2 ، ط 1 ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 .
4. التكريتي ، ناجي : تأملات فلسفية ، ط 1 ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008 .
5. الحسيني ، جعفر باقر : معجم مصطلحات المنطق ، ط 1 ، قم المقدسة : دار الاعتصام ، 2008 .
6. الديدي ، عبد الفتاح : فلسفة هيغل ، ط 1 ، القاهرة : الانجلو المصرية ، 1970 .
7. السواح ، فراس : دين الانسان ، ط 1 ، دمشق : دار علاء الدين ، 2002 .
8. السواح ، فراس : لغز عشتار ، ط 8 ، دمشق : دار علاء الدين ، 2002 .
9. السوفيت ، لجنة من العلماء والأكاديميين : الموسوعة الفلسفية ، ط 5 ، ت : سمير كرم ، بيروت : دار الطليعة ، 1985 .
10. بارو ، أندريه و مالرو ، أندريه : سومر فنونها وحضارتها ، ت : عيسى سلمان - سليم طه ، ط 1 ، بغداد : وزارة الثقافة والأعلام ، 1979 .
11. بدوي ، عبد الرحمن : دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط 1 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1980 .
12. بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ج 1 ، ط 1 ، بيروت : 1984 .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

- 13 . بسطاويبي ، رمضان : جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيجل ، ط 1 ، بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1992 .
- 14 . بوشنسكي ، أ ، م : الفلسفة المعاصرة في اوربا ، ت : عزت قرني ، ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1992 .
- 15 . بول سارتر ، جان : معنى الوجودية ، ط 1 ، بيروت : دار مكتبة الحياة .
- 16 . تايلور ، فيليب : قصص العقول ، ت : سامي خشبة ، ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2000 .
- 17 . جبور ، جان : الشرق في مراة الرسم الفرنسي ، ط 1 ، بيروت : جروس برس ، 1992 .
- 18 . جوليا ، ديديه : قاموس الفلسفة ، ت : فرانسوا ايوب واخرون ، ط 1 (بيروت : مكتبة انطوان ، 1992 .
- 19 . خلوصي ، ناطق : قراءات في المصطلح ، ت : ناطق خلوصي ، ط 1 ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008 .
- 20 . دونكان ، هيث - جودي ، بورهام : الرومانسية ، ت : عصام حجازي ، ط 1 ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، 2002 .
- 21 . رايلي ، كافين : الغرب والعالم ق 1 ، ت : عبد الوهاب محمد - هدى عبد السميع ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1985 .
- 22 . رسل ، برتراند : تاريخ الفلسفة الغربية ج 3 الفلسفة الحديثة ، ت : محمد فتحي ، ط 1 ، القاهرة : المؤسسة المصرية العامة ، 1977 .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

23. رسل ، برتراند : حكمة الغرب ج 2 ، ت : فؤاد زكريا ، ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1983 .
24. رشيد ، صبحي انور : تماثيل الأسس السومرية ، ط 1 ، بغداد : دار الرشيد ، 1980 .
25. روشكا ، الكساندرو : الابداع العام والخاص ، ت : غسان عبد الحي ، ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1980 .
26. صاحب ، زهير : الفنون التشكيلية العراقية عصر قبل الكتابة ، ط 1 ، بغداد : جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، 2007 .
27. صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ج 1 – 2 ، ط 1 ، قم المقدسة : ذوي القربى ، 1964 ،
28. صليبا ، جميل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ط 3 ، بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1995 .
29. عبد الكريم ، زينب : اوجين ديلاكروا ، ط 1 ، القاهرة : دار المعارف ، 1971
30. عبد النور ، ابن داود : المدخل الفلسفي للحدائثة ، ط 1 ، بيروت : مؤسسة محمد بن راشد واخرون ، 2009 .
31. عوض ، لويس : ثورة الفكر في عصر النهضة الاوربية ، ط 1 ، القاهرة : مركز الازهرام ، 1987 .
32. فرح ، نعيم : موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ط 1 ، دمشق : دار الفكر ، 1972 .

الحرية في اعمال أوجين ديلاكروا وجواد سليم (رسم – نحت)

مؤيد محسن

33 . لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية م 2 ، ت : خليل احمد ، ط 1 ، بيروت : عويدات ، 2008 .

34 . لويد ، دينيس : فكرة القانون ، ت : سليم خلوصي / ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1981 .

35 . ماكوري ، جون : الوجودية ، ت : اما عبد الفتاح ، ط 1 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1982 .

36 . هيجل : فن الرسم ، ت : جورج طرابيشي ، ط 1 ، بيروت : دار الطليعة ، 1980 .

37 . Serullaz , Maurice : Delacroix The Easel Painter ,

T : O Salway , 1 ed , Paris : National Library , 1963 .

38 . ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://wikipedia.org>

39 . شبكة النبا المعلوماتية <http://annabaa.org>

40 . موقع ايلاف <http://www.elaph.com>

41 . موقع معرفة <http://www.marefa.org/index.php>